رصدتها الأجهزة السيادية المصرية

اتصالات بين (الإخوان) وجماعات جهادية مسلحة لتفجير مواقع حيوية ومنشآت عسكرية بالقاهرة

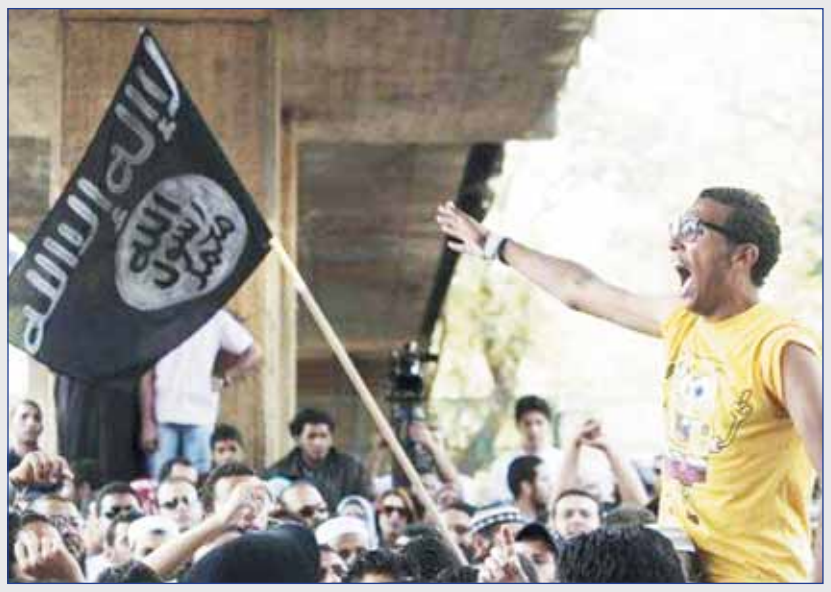

■ جهاديون مصريون

■ مدينة القاهرة

■ القاهرة/ متابعات:

قالت مصادر مصرية مطلعة إن أجهزة سيادية رصدت خلال الأيام الماضية اتصالات ولقاءات بين عناصر من جماعة الإخوان المسلمين، وعدد من التنظيمات الجهادية والتكفيرية المسلحة، من أجل الاتفاق على إرباك حسابات الأمن القومي المصري، وبث حالة من الذعر داخل البلاد خلال الفترة المقبلة عن طريق استهداف وتفجير عدد من الأماكن والمواقع الحيوية المهمة في القاهرة الكبري والمحافظات، من بينها أماكن في وسط البلد وبعض المنشآت الأمنية للأجهزة السيادية، وذلك بدعم من أجهزة استخبارات أجنبية، في إطار محاولات مستمرة لتطبيق السيناريو السوري داخل مصر.

وأوضحت المصادر أن الأجهزة السيادية رصدت عددًا كبيرًا من العناصر الجهادية المتطرفة، وهناك مراقبة مباشرة وتتبع ورصد لحركتها، لإحباط أية محاولة من جانبها للإضرار بالأمن القومي المصري، مؤكدين أن العناصر الجهادية تعمل على بث الفزع في نفوس المصريين، من خلال تنفيذ سلسلة تفجيرات بعدد من المناطق الحيوية المهمة في أماكن متفرقة، سيتم خلالها استهداف منشآت عسكرية وشرطية وأمنية لإظهار مصر أمام دول العالم كله باعتبارها أحد الأماكن الخطرة.

وأشارت المصادر في تصريحات نشرتها الصحافة المصرية إلى أن الخطة المبرمة بين جماعة الإخوان والعناصر الجهادية المسلحة بدأ تنفيذها بالفعل، حيث أبطلت الأجهزة الأمنية مفعول قنبلة يدوية يوم الثلاثاء الماضي، تم وضعها أسفل كوبري جامعة القاهرة، بالقرب من محطة المترو، من أجل إلحاق أضرار بالغة في تلك المنطقة التي شهدت اشتباكات عنيفة على مدار الأيام الماضية، إلى جانب إحداث شلل كامل في مترو الأنفاق الذي يعتبر الشريان الأساسي للحركة في القاهرة الكبري بعد إغلاق العديد من المناطق والشوارع لدواع أمنية.

وأشارت المصادر إلى أن أكمنة ومعسكرات القوات المسلحة والأمن المركزي داخل شبه جزيرة سيناء، شهدت أعمال عنف وتدمير وقتل لعناصر الجيش والشرطة، في إطار هجمات منظمة لعناصر جهادية مسلحة، استهدفت أحد أهم أفواج حرس الحدود الموجودة في شمال سيناء، بالإضافة إلى معسكر الأحراش للأمن المركزي، وكمين الريسة، وكمين صدر الحيطان وأماكن متفرقة هناك، موضحين أن سيناء شهدت أكثر من 15 تفجيرًا وهجومًا مسلحًا على الأكمنة الأمنية والمنشآت العسكرية خلال العشرة أيام الماضية.

وبيّنت المصادر أن تصريحات القيادي بجماعة الإخوان المسلمين الدكتور محمد البلتاجي، حول توقف أعمال العنف والقتل في سيناء حال عودة الرئيس المعزول محمد مرسي إلى منصبه، تمثل اعترافًا ضمنيًا من جماعة الإخوان المسلمين بالوقوف خلف كافة التفجيرات التي تنال من مؤسسات الدولة المختلفة في سيناء وغيرها، وأكدت أن هناك مؤامرة محكمة على الأجهزة الأمنية السيادية من أجل إثارة الفوضي، بدعم أمريكي صريح واتصالات مكثفة مع عناصر من الخارجية الأمريكية.

وأضافت المصادر: "قيادات جماعة الإخوان المسلمين، تمارس الآن أعمالا إرهابية منظمة، وتعلن عنها بشكل صريح في تحد سافر لمؤسسات الدولة، والشعب المصري بأكمله، وخروج محمد مرسي من الحكم، فضح مخطط العنف، الذي تعتنقه تلك الجماعة من حولها من القوي المتطرفة، التي عملت أكثر من 80 عاما في الظلام والتنظيمات السرية، واتخذت من القتل والدم منهجا لها لتحقيق مصالحها الشخصية، دون الاعتبار لمصالح الشعب المصري.

ورجحت المصادر أن يتم خلال الأيام المقبلة الكشف عن جرائم كبيرة ومخططات عنف وقفت خلفها جماعة الإخوان المسلمين، وتمت السيطرة عليها من قبل الأجهزة السيادية، وسوف يتم التحقيق مع كل الأطراف المتورطة في تلك الأحداث، بعد إعلان الحقائق على الرأي العام المحلي والعالمي، لتوضيح أهداف تلك الجماعة الإرهابية المسلحة التي كان أحد قادتها يتولي شئون الحكم في مصر.

من ناحية أخري تكشف القوات المسلحة من تواجدها داخل أراضي سيناء بشكل كبير في إطار الإعداد لخطة أمنية محكمة لملاحقة عناصر جهادية مسلحة، تتواجد في مناطق الوسط والشمال تحت إشراف وتوجيه مباشر من القيادة العامة للقوات المسلحة وبدعم من الأفرع الرئيسية للجيش، التي توفر الحماية والمراقبة الجوية والبحرية لكل ما يدور على أراضي سيناء، إلى جانب عناصر من وحدات الصاعقة والمظلات، وقوات من الجيش الثاني الميداني وعناصر حرس الحدود.

وقال مصدر عسكري إنه من المنتظر أن يتم الدفع بعناصر من وحدات النخبة داخل القوات الخاصة المصرية، الوحدة "777" التي تختص بمهام مقاومة الإرهاب الدولي ضد مصالح الدولة المصرية، ويقع من ضمن مهامها الاقتحام وتحرير الرهائن في المنشآت والسفن والطائرات وكل وسائل المواصلات، وهي مدربة ومجهزة للتصدي للمنظمات الإرهابية الدولية أو الاستخباراتية وأفرادها شديدي التدريب والاحترافية في القتال المتلاحم والقنص والاشتباك المسلح داخل الأماكن المغلقة، وتحت الماء، وفي مختلف الظروف البيئية والجوية، ولها تصنيف دولي متميز جدًا تسبق به الكثير من الدول العالم.

وأشار المصدر إلى أن القوات الخاصة لها مميزات متعددة، في تحقيق عمليات الانتشار السريع، وإمكانية تنفيذ مهامها برًا وبحرًا وجوًا، حيث تعتبر أحد قوات النخبة داخل القوات المسلحة المصرية، وتتمتع بسمعة دولية كبيرة في مستوي الكفاءة القتالية، والتدريبات التي تتلقاها، إلى جانب اهتمام الفريق أول عبد الفتاح السيسي القائد العام للقوات المسلحة بضرورة رفع الكفاءة الفنية والمعيشية والإدارية لوحدات القوات الخاصة على مستوي مختلف تشكيلاتها ووحداتها.

ولفت المصدر إلى أنه سيتم الاستعانة بعناصر من مجموعات وكتائب الصاعقة تتلخص أدوارها في عمل الأكمنة والإغارة، وتأمين الأهداف الحيوية، والمطاردة الشرسة للعناصر الجهادية المسلحة في سيناء، ويتم تسليح أفرادها بعدة أنواع من البنادق الهجومية كالكلاشنكوف و«إم- 4» و«السيج- 552 كوماندو» و«إم بى5-» والرشاشات المتعددة بخلاف المقذوفات الموجهة المضادة للدبابات.

وأكد المصدر أنه من المنتظر أن يتم الدفع بوحدات متعددة من المظلات لعمل إبرار جوي على بعض البؤر الإجرامية والمناطق المسلحة الموجودة في مناطق مرتفعة، من أجل تطهيرها واقتحامها في أسرع وقت ممكن، وذلك بمعاونة كاملة من عناصر جهاز الاستطلاع التابع لإدارة المخابرات الحربية، وطائرات الرصد والمراقبة الجوية، التي تلتقط صورا لمختلف البؤر الإجرامية لتحديد أنسب الطرق للتعامل معها، وكذلك طائرات الأباتشي الهجومية المتطورة، القادرة على قنص الأهداف وتدميرها على مسافات كبيرة بدقة متناهية.

في سياق متصل كثفت عناصر جهاز الأمن الوطني بسيناء جهودها لجمع معلومات عن كل من دخل شمال سيناء خلال الأيام الماضية، خاصة بعد إلقاء القبض على عنصرين فلسطينيي الجنسية يحملان بطاقات رقم قومي مصرية بأسماء وعناوين أشخاص في مدينة العريش، وتم إلقاء القبض عليهما بمعرفة القوات المسلحة، جار التحقيق معهما.

وقال مصدر أمني إن عناصر الأمن الوطني كثفت إجراءاتها خوفا من تواجد تلك العناصر الفلسطينية داخل القاهرة، من أجل القيام بعمليات إرهابية مسلحة ضد أهداف السيطرة القومية والمنشآت الحيوية المهمة لإرباك المشهد في مصر وإحداث حالة من الفوضي.

وكان العقيد أركان حرب أحمد محمد على المتحدث العسكري للقوات المسلحة قد أعلن قبل ثلاثة أيام، إن عناصر حرس حدود الجيش الثاني الميداني تمكنت بمنطقة نقطة تفتيش حرس حدود كوبري السلام شرق من الاشتباه في السيارة رقم (103) أجرة شمال سيناء العابرة من الشرق إلى الغرب، وعند القيام بإجراءات التفتيش تم ضبط فردين فلسطينيي الجنسية، وبسؤالهما عن تحقيق الشخصية أفاد الأول بأنه يدعى/ طارق ناهض مشهور بهلول (فلسطيني الجنسية) ولا يحمل جواز سفر، وبتفتيشه عثر معه على بطاقة رقم قومي مصرية (29103053400071) باسم / أحمد محمد حسن حسني، وأفاد الثاني بأنه يدعى/ سعيد ناجي سعيد أبو قمر (فلسطيني الجنسية) ولا يحمل جواز سفر، وبتفتيشه عثر معه على بطاقة رقم قومي مصرية (29406150106074) باسم/ وليد صبري سيد عبدالعال، وبسؤالهما عن كيفية دخولهما الأراضي المصرية أفادا بأنهما قادمان عبر الأنفاق.

النيابة تأمر بضبط مرشد (الإخوان) وعبد الماجد والبلتاجي والعريان ومحمود عزت وصفوت حجازي ومحمود حسين وعبد الرحمن عز بتهمة التحريض و الاشتراك في أحداث الحرس الجمهوري

■ القاهرة/ متابعات:

كلفت النيابة العامة وزارة الداخلية بضبط وإحضار كل من الدكتور محمد بديع المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين، والدكتور محمد البلتاجي الأمين العام لحزب الحرية والعدالة بالقاهرة، والدكتور صفوت حجازي، وعبد الرحمن عز الناشط السياسي وعضو حركة حازمون، والدكتور محمود عزت الأمين العام للجماعة، وعصام سلطان نائب رئيس حزب الوسط، وعاصم عبد الماجد القيادى فى الجماعة الإسلامية، والدكتور صفوت عبد الغني القيادي فى الجماعة الإسلامية، والدكتور محمود حسين القيادي في جماعة الإخوان المسلمين، بتهمة الاشتراك والتحريض على أحداث الحرس الجمهوري بحسب التحريات.

كما واصلت النيابة التحقيقات في أحداث الاشتباكات والعنف التي وقعت أمام الحرس الجمهوري، وأجرت نيابة شرق القاهرة الكلية المعاينة لمكان الواقعة، وأسفرت عن ضبط كميات من الأسلحة والذخيرة والمفرقعات، كما قامت بسؤال جميع المصابين وأمرت بعرضهم على الطب الشرعي لبيان الإصابات وأسباب حدوثها.

كما تم مناظرة جثث المتوفين وتكليف الطب الشرعى لتحديد أسباب الوفاة وصرحت بدفن الجثث، وأصدرت قرارات بحبس عدد 200 متهم احتياطياً لمدة 15 يوماً وإخلاء سبيل باقى المتهمين بكفالة مالية.

وأهابت النيابة العامة بالمواطنين الذين لديهم أية معلومات بشأن الوقائع محل التحقيق الحضور لسرايا نيابة مصر الجديدة لسماع أقوالهم.

› علي سالم

ليسوا إخوانا ولا أعرف ماذا هم!

الحرب أكثر أنواع النشاط البشري حماقة، وإن كانت أشد العناصر حسما في التاريخ. ومصر هذه الأيام تخوض حربا حقيقية في مواجهة الإرهاب بعد سقوط الحكومة التي كان الإرهاب والإرهابيون قد وجدوا فيها الأخ الأكبر أو الأب الروحي.

ومشكلة الحرب المشتعلة الآن في سيناء وعلى أرض الوادي، أن عددا كبيرا من المشتغلين بالشأن العام لا يعرفون بوجودها أو يحاولون تجاهل وجودها، أحد أدلتي على ذلك، أن فضائيتين من أهم المحطات التلفزيونية في مصر، ما زالتا تتكلمان عن «مجهولين ملثمين، هاجموا كذا وقتلوا كذا وأصابوا كذا»، يبدو أنهم لن يعترفوا بوجود إرهابيين وأعمال إرهابية، إلا بعد خروج مليونية إلى ميدان التحرير تبلغهم بذلك. عندما لا تعرف الاسم الصحيح لمشكلتك أو تتفادى الاعتراف به، تكون قد خسرت معركتك قبل أن تبدأ. هذه حرب ربما تكون جديدة على التعريفات العسكرية المستقرة، ولذلك هي تتطلب وسائل في خوضها مختلفة عما ألفه العسكريون المحترفون.

إنها ليست تلك الحرب التي تقوم فيها بـ«تدمير جيوش العدو وعتاده من أجل فرض شروط السلام عليه»، لأنه أصلا ليس باحثا عن سلام، وليست لديه معدات يحرص على إبقائها سليمة، وليست لديه تشكيلات عسكرية على الأرض يحرص على حياة أفرادها. كل المطلوب منه هو أن يخرج من مكمنه ويأخذ طريقه إلى حيث توجد أنت في كمين أو موقع أو معسكر أو حتى في الشارع وأنت عائد لبيتك ليقتلك ثم يفر هاربا. هو لا ينتصر عليك عندما يصل إلى هدفه وهو القضاء عليك، بل إن انتصاره يتحقق في لحظة أن يأخذ طريقه إليك، لأنه سيصل إليك حتما في لحظات لا تكون فيها جاهزا للدفاع عن نفسك.

أخرج من ذلك بتعريف موجز لهذا النوع من الحرب: «أن تصل إلى العدو في مكمنه قبل أن يأخذ طريقه إليك»، وهو ما يتطلب معرفة عالية ومعلومات يتم تحديثها لحظة بلحظة، ثم التحرك بسرعة لخوض معركة مع الإرهابي في مكمنه بأكبر ما لديك من قوة نيران. ليس المطلوب فقط منع الإرهابي من الوصول إليك بل منعه من التفكير في ذلك، ودفعه للانشغال بالبحث عن مخبأ آمن عليك أنت أن تكتشفه وتصل إليه. لا جديد فيما أقول، لا شك أنك استمعت عشرات المرات لهذه الجملة الحوارية التي تتردد في عشرات أفلام مطاردة عصابات القتلة: «Go and get him» (اذهب واقض عليه).

حدث أول من أمس فجرا أن هاجم عدد من أعضاء جماعة الإخوان مبنى الحرس الجمهوري، ربما لتخليص الرئيس المخلوع والحفاظ عليه في مكان أمين إلى أن يحين موعد الخلافة، فكان من الطبيعي أن يدافع الجنود المكلفون بحراسة المبنى عن أنفسهم، فقتل أكثر من أربعين شخصا، كما قتل ضابط شرطة ومجند. كما اختطفوا جنديين ضربوهما ووضعوهما على سيارة نقل وأرغموهما على أن يشتموا قادة القوات المسلحة من خلال مكبرات الصوت. أنا واحد من أكثر أصحاب الخيال جموحا في مصر، ولكني عاجز عن تخيل أن يقوم مصريون بأسر جنود مصريين ويضربونهم وهم يمشون بهم في موكب يتسم بأكثر أنواع الانحطاط انحطاطا.

على أمريكا مساعدة الجيش في الأمن وليس القمع

نصح الكاتب الأمريكي المعروف «ديفيد اجناتيوس» الإدارة الأمريكية بأن تنطلق من جديد في الشرق الأوسط وفقا لمعايير مختلفة، مؤكدًا أن ما تعلمته أمريكا خلال أكثر من اثني عشر عامًا بعد أحداث سبتمبر 2001 هو حماية الوطن، وعدم إرسال جيوش الولايات المتحدة لخوض حروب في الشرق الأوسط، وتعزيز التسامح للمسلمين في الداخل والخارج، والبقاء على اتصال مع القوى الإسلامية المعتدلة، ومساعدة الشركاء في مكافحة الإرهاب ومن هنا يمكن مساعدة الجيش المصري على توفير الأمن وليس القمع.

وقال اجناتيوس في مقاله بصحيفة «واشنطن بوست»: إن حالة من الارتباك حدثت في البيت الأبيض حيال ما حدث في مصر، وما إذا كان انقلابًا عسكريًا أم لا ؟. وأيًا كان التوصيف الدقيق لما حدث، فالأمر يحتاج من الولايات المتحدة انطلاقة جديدة في منطقة الشرق الأوسط المتفجرة ومعالجة الأخطاء».

وأضاف الكاتب أن مصر بحاجة إلى بداية جديدة. فقد كانت مصر بقيادة الرئيس محمد مرسي وحكومة الإخوان المسلمين تدار بطريقة غير متقنة لدرجة أنها كانت تقترب من الإفلاس، ورفض مرسي محاولات من قبل الولايات المتحدة وقطر للتوسط في الأزمة والوصول إلى حل وسط. ومن ثم تدخل الجيش؛ مما أدى إلى دورة جديدة ورهيبة من العنف، ولكن لا يمكن أن تظل مصر في هذا الشلل أطول من ذلك، ولابد من فعل شيء.

فقد كانت مأساة رئاسة مرسي أنه كان مثل الزعيم الخشبي، وغير الكفء لشعب مبدع وديناميكي. مصر تستحق أفضل، وهذا هو السبب الذي جعل الكثير من المصريين يؤيدون تحركات الجيش.

وأشار الكاتب إلى أن الثورة الثانية في مصر من الناحية النظرية يجب أن توفر فرصة للحصول على الديمقراطية، وتوجيهها في مسارها الصحيح. وهذا يعني انتخابات للرئاسة والبرلمان في غضون ستة إلى تسعة أشهر، وكتابة دستور حقيقي، وتدريب قوة الشرطة على الديمقراطية التي يمكن أن توفر الأمن للسكان المصابين بصدمات نفسية، وضخ مبالغ مالية كبيرة من دول الخليج لاستعادة الثقة، وإعادة اقتصاد مصر إلى طريقه الصحيح.

والمشكلة الأساسية هي أن مصر في وضع هش حاليًا، وغير متماسك، وقابلة للاشتعال في أى وقت. فما حدث مؤخرًا كان وضعًا غريبًا، كمن قام بتخدير المريض، ووضعه على طاولة العمليات ولا يزال ينتظر نقل الدم. ففي نهاية الأسبوع الماضي بدا من الممكن أن الحكومة المدعومة من الجيش يمكن أن تتواصل مع الإسلاميين مثل حزب النور السلفي الذي دعم الانقلاب، وحتى عناصر من جماعة الإخوان المسلمين. ولكن بعد ذلك جاء مقتل أكثر من 50 متظاهرًا من الإخوان المسلمين صباح الإثنين في عملية مروعة، تؤكد أن الرئيس مرسي وأنصاره يفضلون الاستشهاد على تقديم تنازلات.